

أثر المسرح المدرسي في قابلية التعلم لدى الطفل

The impact of school theater on a child's ability to learn

د. صليحة قصابي*

جامعة برج بوعرييج، الجزائر، salihakasa@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/03/06؛ تاريخ القبول: 2022/05/26؛ تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

يعد المسرح المدرسي جزءاً هاماً من منهج المدرسة الحديثة، كما يعتبر ركيزة أساسية ووسيط مهم في عملية التعلم، فهو يساعد على تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب لازمة لمواصلة التعليم والمشاركة في التنمية الشاملة، ومن هنا تتجلى أهمية المسرح المدرسي وفاعليته في رفع مستوى التحصيل لدى المتعلمين. وعليه جاءت هذه الدراسة للكشف عن الكيفية التي ساهم بها المسرح المدرسي في العملية التعليمية، وبيان أثره في زيادة قابلية التعلم لدى التلاميذ.

الكلمات المفتاحية: المسرح المدرسي؛ المتعلم؛ قابلية التعلم؛ عملية التعلم.

Abstract:

School theater is an important part of the modern school curriculum, as it is considered a fundamental pillar and an important mediator in the learning process as it helps to form habits, skills, values and methods necessary to continue education and participate in development, Hence the importance of school theater and its effectiveness in raising the level of achievement of learners, and therefore this study came to reveal the sufficiency that school theater contributes to the educational process, and its impact on increasing students' learning ability.

Key words: school theater; the learner's ability to learn; the learning process.

مقدمة:

لقد شهد العالم جملة من المتغيرات التي تميزت بالتبادل السريع للمعارف، وهو الأمر الذي جعل الاهتمام بتزايد عمليتي التعليم والتعلم، وذلك بهدف استثمار القدرات الذهنية لدى المتعلمين باعتبارهم أساس كل تقدم، فالطرق التقليدية في التدريس لم تعد تلبى حاجيات المتعلمين الذين وجدوا أنفسهم في حاجة ماسة لإتقان مهارات كثيرة في شتى العلوم والمهارات التي تتعلق باللغة العربية خاصة، كونها تكسب المتعلم القدرة على التواصل وحل المشكلات وإدراك العلاقات بأساليب متطورة محفزة للتلاميذ، وكل ذلك يحتاج إلى طرائق تدريس حديثة معتمدة على أسس التعلم الذاتي.

وعلى هذا كان لزاما على المسؤولين التفكير في طرائق تدريب تختلف عن تلك التي كانت سائدة، فتعلم أي موضوع مرهون بطريقة عرضه، وأن التمثيل المتعلمين وحركتهم في تجسيد أي موقف يساهم في اكتشاف المتعلمين للمفاهيم وترسخ صوريا في بنائهم المعرفي.

تعد طريقة التدريس بالدراما الوسيلة الأنسب لتغيير الموقف التعليمي، فيصبح المتعلم هو نفسه مشكلا للموقف ويشارك بشكل فاعل في تجسيده وصياغته صياغة ملائمة فما هي الدراما، وما هو المسرح المدرسي، وكيف تساهم الدراما في زيادة قابلية التعلم؟

أثر المسرح المدرسي في قابلية التعلم لدى الطفل:

يعد المسرح المدرسي «من أفضل الوسائل التعليمية تلك التي تتم عن طريق أو بواسطة السمع والبصر وترفض الورق كوسيلة للتعلم والتذوق»⁽¹⁾، فهو يخدم المتعلم بما يتحقق فيه من أهداف مشتركة بين المتعة والترفيه، وإثارة الدافعية إلى التعلم وطلب المعرفة، كونه يستخدم التمثيل داخل المؤسسة التربوية نفسه تحقيق أهداف مسطرة يقوم على تنفيذها المعلمون داخل فصول الدراسة، أو في مختلف المناسبات.

وعليه «تحتل مسرحية المناهج المرتبة الأولى في المسرح المدرسي، إذ يقوم الأطفال

(1) - محمود خليف: المسرح المدرسي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 2007، ص03.

بتمثيل مواد منهجية متسرجة وذلك لتبسيط المواد العلمية، وتعميق أثرها في النفوس عن طريق البهجة التي يمنحها العمل المسرحي»⁽¹⁾، فهذا الفن يعمل على تنمية ثقافة المتعلم، وتطوير قدراته التعبيرية وتحفيزه على مشاركة الغير في إطار من الشراكة والتعاون الإيجابي، مع تكامل مختلف الأنشطة التعليمية وما تحدثه من أثر في عملية التعلم.

إن المسرح المدرسي «لا يعني فن التمثيل فقط، إنما يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك بكثير، حيث أنه يشمل -إضافة إلى التمثيل- تعاون عدة مهارات في مجالات أخرى من الفنون كالموسيقى والرسم والديكور والرقص والديكّة، والإلقاء المقرون لمسرحية المناهج التعليمية. وبالأخص الأدبية منها حيث يجب النظر إلى كل ما لدى التلاميذ من مواهب وقدرات إبداعية يتكامل معها التمثيل فتصبح كلا فنيا لا يتجزأ»⁽²⁾.

لقد أنتجت برامج الإصلاح التربوي في عصرنا هذا إلى التجريب وتطبيق التدريس بالكفاءات، مما يجعل التعامل مع المتعلم يتم بواسطة الوسائط المختلفة، التي يأتي المسرح في مقدمتها والذي يعد «وسيد آخر من وسائط نقل الثقافة والأدب إلى الأطفال، والمسرح مثله مثل معظم الوسائط الأخرى لأدب الأطفال يحرك مشاعر الطفل وذهنه وعقله ويغذي الأطفال فنيا وأدبيا ووجدانيا»⁽³⁾.

إن المسرح المدرسي يلعب دورا بارزا في أنشطة التعلم، حيث يجعلها تتوسل بأنجح الوسائل بهدف إيصال المعارف، فالمتعلم لا ينبغي أن يتحول إلى كتاب مدرسي وإنما «المواد الدراسية هي التي يجب أن تتحول إلى قصص ومسرحيات وكتب أطفال شائقة وتكفيها في هذا لمحّة عابرة، وفكرة علمية صغيرة، تدر في ثنايا القصة أو بين سطورها»⁽⁴⁾.

إن ارتباط أنشطة التعلم في اللغة العربية بأسلوب توجيهي معين في الوسيلة التبليغية يحتم استخدام مختلف الوسائط حتى تضمن فعالية هذه اللغة بغية الوصول بالمتعلم إلى فهم الموقف والتفاعل معه، فالعلاقة الجوهرية بين المسرح المدرسي وبين أنشطة التعلم تتمثل في وظيفتين هما:

(1) - إيمان البقاعي: في أدب الأطفال والشباب، دار الرايب، بيروت، ط1، دت، ص 267.

(2) - حسن مرعي: المسرح المدرسي، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993، ص 13، 14.

(3) - محمد السيد حلاوة: السند التربوي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، 2007، ص 259، 260.

(4) - أحمد نجيب: فن الكتابة للطفل، دار اقرأ، بيروت، ط3، 1986، ص 176.

1-الوظيفة اللغوية:

إن التعبير الشفوي بوصفه نشاطا تعليميا يعد أحد الكفاءات المنصوص عليها في المنهاج الدراسي بحيث «يسعى إلى تكوين المتعلم في مراحل الدراسة الثانوية، ليكون ملمحه في المجال الشفوي فهم المنطوق، والتعبير المنطوق»⁽¹⁾، وعليه فتقويم السنة المتعلمين تعد وظيفة لغوية لها بالغ الأثر في مستقبل المتعلم سواء تعلق الأمر في إبداء الرأي بالمنافسة فليس هناك كمثل المسرح أداو وظيفية لتقويم اللسان وذلك من خلال التدريب على القراءة والأداء للنصوص.

فالتدريب على أداء مشاهد له دور في تنمية الوظيفة اللغوية والجمالية، لأن الأداء الحماسي للهوات والتدريب التقني العملي على ذلك ينتج عنه لدى المتعلمين الوضوح والدقة، وينمي الثروة اللغوية، كما أن العمل الجماعي يتخلق عندهم نوع من الاتزان ويبعث فيهم الجرأة والإقدام ويحفزهم، وعليه كان لابد من «أن تعتمد الكتب التعليمية على اللغة العربية المبسطة، وذلك لهدفين، الهدف الأول المحافظة على فصاحة اللغة، والثاني التبسيط في نقل المواد التعليمية»⁽²⁾.

-الوظيفة التربوية:

تعتمد التربية على منطلق تغير السلوك الذي تتحكم فيه جملة من الضوابط التي وضعها المجتمع، والتي تمثل قيود بالنسبة للطفل، حيث تجعله يشعر بالملل والرتابة التي يعمل المسرح على تخليصه منها، ويولد لديه القابلية في المشاركة والعمل الجماعي، كما يعوده على المقابلة والمواجهة التي مفتاحها القوة والصلابة والثقة بالنفس.

فالعرض المسرحي «يفرض على التلاميذ نوعا من المشاركة في عدة نشاطات، فالتلاميذ مثلا يمكن أن يساهموا في مشاهد العرض، وبالتالي سيكتسب الواحد منهم مهارات مختلفة، إضافة إلى معرفته بأهمية المتعاون والنظام في حياته الاجتماعية»⁽³⁾.

(1) - انظر منهاج اللغة العربية وآدابها، شعبة آداب وفلسفة السنة الثالثة ثانوي-مديرية التعليم الثانوي-اللجنة الوطنية للمناهج، 2006، ص 7.

(2) - عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق، الأردن، ط2، 2000، ص 135.

(3) - حسن مرعي: المسرح المدرسي، ص 18.

إن المدرسة الحديثة إلى تطوير الفكر العلمي بالطريقة وذلك من خلال الأسلوب المسرحي القائم على التمثيل الذي يعمل على تطوير التحليل الإبداعي والإحساس بالإيقاع اللفظي، أو مستوى المحاوره بين المعلم وبين المتعلم، فعامل المشاركة النفسية والجسدية يحفز الإدراك الواعي، وينشط المتعلم ويزيد من قابلية التعلم لديه. هذا بتظافر جهود المعلم الذي يدرك طريقة الفعل المسرحي وكيفية سيره وكيفية تنظيم العملية التعليمية التعلمية، عمليتان تبلغ المعارف في الأولى والثاني تكتسب بما يتطلبه الموقف وتمليه الضرورة الدراسية «حيث أن المتغيرات المتصلة بالمعلم تشكل إلى درجة كبيرة المناخ السائد داخل حجرة الدراسة، والذي يؤثر إلى درجة كبيرة في النمو العقلي والاجتماعي والانفعالي للتلاميذ وفي تنميتهم السلوكية ويعد هذا المناخ محصلة العوامل متعددة من أهمها التفاعل بين المعلم وتلاميذه ولما كانت علاقة المعلم بتلاميذه من أهم العوامل التي تؤثر في مخرجات العملية التربوية، فإن الطريقة التي يستجيب بها المعلم للتلاميذ والتي يتفاعل بها معهم أثناء التعليم يمكن أن يكون لها آثار سلبية أو إيجابية فيما يتعلق بتعلم التلاميذ ونموهم في مختلف جوانبه»⁽¹⁾.

فالعلاقة بين المسرح وأنشطة التعلم تعد من الوسائل الكفيلة بترسيخ المفاهيم في نفس المتعلم دون الحاجة إلى تخزينها ملثما كان سائدا في القديم، فأنشطة التعلم تساهم في تنمية القدرات الذهنية للمتعلمين، وبفضلها يتمكن المعلمون من تحقيق المهارات المختلفة المرتبطة بوظائف اللغة المختلفة، حيث إذا ما تمت وفق الأسس البيداغوجية والتربوية السليمة اختصرت المسافة في التوجيه، وبذلك يمكن استغلال المسرح في هذا الجانب «وذلك على اعتبار أن التعلم لا يتحقق عن طريق استقبال المتعلم لما يتطلب منه بقلمه لا مجرد استقبال المتعلم وتحصيله للحقائق والمفاهيم والنظريات وتخزينها لا يعني أي تعلم فالتعلم أمر يختلف كل الاختلاف عن التخزين لأن المعلومات لا تخزن في الذهن كما تخزن في كتاب»⁽²⁾.

فيستفيد المتعلم من كل المؤثرات ذات الطابع التعليمي فيما يقوم به من أنشطة،

(1) - جمال الدين محمد الشامي: المعلم وابتكار التلاميذ، دار الوفاء لدنيا الطبع والنشر، مصر، د.ط، 2001، ص 12، 13.

(2) - م، ن، ص 19.

وفيما ينجزه من أعمال لها صلة بالمهارات التربوية المكتسبة.

أهداف المسرح المدرسي:

يسعى إلى جعل قدرات المتعلم العقلية والمعرفية مؤدية للدور الحقيقي في إثراء الفكر وإمتاع الوجدان، ولهذا فهو ذو أهداف عامة وأخرى خاصة.

الأهداف الخاصة تتعلق بالأنشطة التعليمية على مستوى الممارسة الميدانية للدروس والتي يسعى المدخل الدرامي تحقيقها عن طريق توضيحها وشرح كيفية استغلالها ويمكن حصرها في:

- تعدد وتنوع طرق التدريس.
- ربط المواد الدراسية المتشابهة بعضها ببعض.
- تحويل جزء من محتوى بعض المناهج التي تتسم بالصعوبة وجفاف الأسلوب إلى خبرات ذات معنى، يمكن فهمها وتذكرها مثل اللغات والدراسات الاجتماعية.
- اكتساب وتنمية القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية لدى التلاميذ.
- الاحتكاك بالحياة العامة.
- التدريب على العمل الجماعي، طرق المشاركة والانسجام.
- تنمية المهارات الاتصالية واكتشاف المواهب.
- التدريب على آداب الحديث والاستماع.
- تقويم المعارف وتشكيلها في مواقف سلوكية حية⁽¹⁾.

وهذا المسرح لا بد أن يتلاءم ويتوافق مع المراحل العمرية للمتمدرس، فلا بد أن تكون مبنية على خصائص وميزات تتوافق والمراحل العمرية والتعليمية، ويكون حاملا للفكرة المرتبطة بذلك في نصوصه، وفي أداءاته وعروضه وفي استغلاله كوسيلة تربوية جامعة لمختلف جوانب العملية التعليمية المستعصية في تعليم اللغة واستغلال أنشطتها المختلفة.

(1) - أمير إبراهيم القرشي: المناهج والمدخل الدرامي، عالم الكتب، أميرة للطباعة، القاهرة، ط1، 2001، ص50.

-الموضوعات المقترحة للتمثيل:

لا تخلو أي تخلو مسرحية مدرسية من مواضيع ذات أهمية وغايات ذات صلة وثيقة بحياة الإنسان عامة، فالمسرح هو الحياة، أو هو إعادة صياغة لها في قالب مرئي جديد وفق صراع واضح المعالم بين مجموع قوى متضادة لتخليص الإنسان من كل الشرور والسلوكيات الخاطئة، وعليه يمكن حصر الموضوعات التي يتناولها المسرح المدرسي في:

- الحياة اليومية.
 - استلهام التراث (الديني، القصصي، التاريخي والشعبي).
 - المواضيع الإنسانية (الكرم، ال...).
- ومهما كانت المواضيع المتناولة في مختلف المراحل العمرية والأطوار التعليمية فإن المسرحيات التي يمكن عرضها، أو تناولها بالدراسة، تبرز فائدتها بالنسبة إلى المتعلم فيما تعالجه ويخدم قضاياها، وتأخذ بيده إلى الأفضل في كل المجالات مع مراعات الكتاب المسرحي الملاحظات التالية:

- «موضوع حسن الحوار داخل الوطن وخارجه.
- الموضوعات التي تناول مشكلات اجتماعية، ومثلاً أخلاقية يستمتع بها الأطفال.
- يجب أن تؤكد الموضوعات على غرس الأفكار والعادات الجيدة، وتنمية أذواق الأطفال، وحبهم الخير.
- الاهتمام بالموضوعات التي تحفز الأطفال إلى الإبداع والتفكير الخلاق.
- عدم المبالغة في العنف»⁽¹⁾.

دون أن ننسى التركيز على الخصائص العامة التي توفق بين الشكل والمضمون، وبين الموضوع والأداء، وبين الإمتاع والتأثير، أي تلك التي تحرك الكوامن الداخلية للمتعلم في إطار من التكامل العام لمختلف العناصر التربوية لتؤدي وظيفتها.

(1) - انظر: نبيل عبد الهادي وآخرون: الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع 2001، ص 105-106.

وكل مسرحية تقوم على خطة واضحة المعالم بين ما يرسمه المعلم من خطوات وما يقوم به المتعلمون وفق خطته والتي تتلخص في:

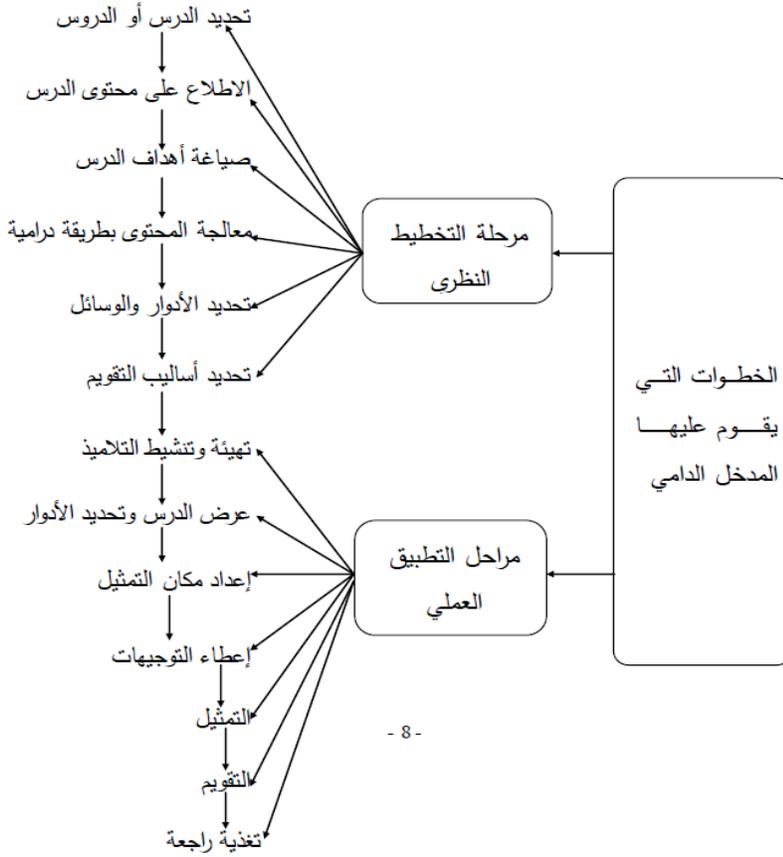
الأستاذ: التلاميذ

- اختيار معالم الدرس بتحديد لها - المناسبة للقرارات العقلية
- تحديد الأهداف التعليمية -الأدوار.
- التوجيه -التنفيذ والتمثيل المشاهدة
- المتابعة - لعب الأحداث والاتصال بالجمهور
- التقويم - الدعم والاستدراك.

وحتى ينجح هذا المخطط لابد من توفر ثلاث عناصر أساسي هي: فريق العمل، العمل العروض المناسب، مكان العرض والجمهور.

تقنيات المسرح المدرسي:

المسرحية المدرسية التي ينجزها المعلم تعتمد كل الإجراءات البيداغوجية في تتبع مسار العملية التعليمية والتعلمية من تقويم تستقصى في بداية الدرس إلى تقويم تكوينه خلال تيسير الحصة، إلى تقويم نهائي أو تحصيلي في نهاية الحصة لمعرفة مدى استيعاب المتعلمين لما عرض عليهم من معارف، أو لما قاموا باكتشافه بأنفسهم في عملية إدماج المعارف السابقة للمتعلم، مع المعارف التي يأتي بها المعلم في تحضيره لدرسه.



- 8 -

رسم تخطيطي لخطوات المدخل الدراسي.⁽¹⁾

الخصائص الفنية للمسرحية المدرسية:

1- اللغة: بسيطة سهلة واقعية، حوارية، مناسبة للنمو اللغوي.

-الشخصيات: البطل والمساعد ذات أبعاد اجتماعية وذهنية خادمة لهدف المرجو

تحقيقه من المسرحية

- الصراع:

البناء الدرامي والحبة (بسيطة، معقدة، مزدوجة).

(1) - أمير إبراهيم القرشي: المناهج والمدخل الدرامي، ص 17.

- الحوار:

خطوات توظيف الدراما في التدريس:

لقد حدد رجب أهم الخطوات فيما يلي:

تعتمد الدراما على مرحلتين أساسيتين هما:

1-التخطيط النظري للدراما:

- تحديد الدرس أو الموضوع المراد مسرحته.

- القراءة المتأنية لموضوع الدرس.

- صياغة أهداف الدرس.

- تحديد الأدوار والشخصيات المطلوب تمثيلها.

- معالجة المحتوى بطريقة درامية.

- تحديد الأدوات والوسائل المعينة والأنشطة.

- تحديد أساليب التقويم.

2-مرحلة التطبيق:

- تهيئة المتعلمين لعملية التمثيل.

- عرض محتوى الدرس، وتوزيع الأدوار على المتعلمين.

- إعداد المكان الذي سيجرى فيه العرض.

- إعطاء توجيهات للتلاميذ.

- القيام بعملية التمثيل.

- سير لعملية التقويم.

أثر توظيف الدراما أو التمثيل على المتعلمين:

تعد الدراما «طريقة تقوم على تنمية القدرات الإبداعية لدى الأطفال عن طريق اللعب، والتخيل، والتأمل دون الحاجة إلى معدات خاصة، فقط مكان مناسب، ومعلم

متحمس لتفعيل نشاطهم بأسلوب درامي يضمن وصول المعارف لديهم بأسلوب شيق وممتع»⁽¹⁾.

فالتعليم عن طريق الدراما أو التمثيل يثير الاهتمام ويزيد الدافعية والتشويق، مما يدفع الطلبة للحماس والاندفاع نحو، فالدور الذي يؤديه المسرح المدرسي فعال وله أثره الكبير على عملية التعلم فمثلا لو أخذنا على سبيل المثال مرحلة الابتدائي ونشاط التعبير الشفوي فإن النصوص المبرمجة لابد «أن تتيح الفرصة لدفع المتعلمين إلى التعبير عن آرائهم وتجاربهم، وطلب المعلومات وإصدار ردود الأفعال إزاء المعلومات التي تصل أسماهم وسدر الحكايات والوقائع والأخبار عن الحوادث»⁽²⁾، فلو أخذنا على سبيل المثال بعض نصوص مثل «أسرة اليوم الصغير، أو التعاون في الأسرة، أو سروال علي»⁽³⁾، كلها تصلح لأن تكون مسرحيات بشرط أن يستغل الأستاذ مختلف علوم اللغة والأهداف التعليمية في توظيفها في هذه الوسيلة التربوية، فتأدية هذه المضامين بطريقة الدراما الحوارية تعود بالفائدة على المتعلمين، وكذلك لو أخذنا مثلا نص "النملة والصرصور" التي يمكن أن يؤديها تلميذان أي يمكن مسرحتها فإننا حتما سنلاحظ أنها سوف تؤدي دورها التربوي وتحصل الإفادة من المضمون.

على الرغم أن هذه النصوص ليست بمسرحيات غير أنه يمكن مسرحتها وفق فنيات المسرحية المتعارف عليها، ومثال آخر على أهمية المسرح المدرسي وفاعلية الدراما في زيادة القابلية والتحصيل نجد مثلا نص "آداب الأكل" يمكن مسرحه هذا النص بحيث يجعل الحوار يدور بين الأب والأبناء، فالنصائح التي يقدمها الأب لأولاده تحول إلى تصرفات وحوار في شكل أوامر ونواهي توزع الأدوار على المتعلمين كل حسب قدراته التمثيلية بإرادة من المتعلمين، فنجد أن الصورة سوف تتضح لأنها أكثر قرب من المتعلمين لأنها تمثل فتحصل المشاركة الوجدانية والمتعددة التي يوفرها أسلوب التمثيل، فيسهل استيعاب المعلومات وترسيخها في ذهن المتعلم ويمكن للمعلم من اكتشاف

(1) - سليمان نايف: تعلم الأطفال الدراما، المسرح، والفنون التشكيلية، دارصفاء للنشر، عمان، 2005، ص212.

(2) - منهاج اللغة العربية، السنة الثانية ابتدائي، مديرية التعليم الأساسي للجنة الوطنية للمناهج.

(3) - سليمان نايف: تعلم الأطفال الدراما، المسرح، والفنون التشكيلية، ص 211.

بعض المهرات وعلاج بعض النقائص.

أما في مرحلة المتوسط فمثلا لو قام الأستاذ باختيار فكرة من الأفكار، أو درس من الدروس مثلا في النحو أو الصرف وقام بمسرحتها أي إعداد مسرحيات لكان لها بالغ الأثر ولأقبل عليها التلاميذ وزادت قابليتهم للتعلم لأنها تدفع عنهم الملل بسبب الحركة والنشاط الذي يصاحب الدراما عكس النظرية الاعتيادية.

مثلا أيضا لو أخذنا درس 'الفقرات' في معادة العلوم وقما بجعله مسرحية وقام الأستاذ بالإشراف عليها وتوزيع الأدوار بأن تمنح التلاميذ فرصة التعريف بهذه الحيوانات، فإن المتعلم في نهاية الدرس سوف يصل للهدف الأساسي وهو التمرن على الحيوانات الفقرية وخصائصها.

وعليه تكون كل مواد المنهاج قابلة لأن تكون مسرحيات، فالدراما يمكن أن تستعمل في التاريخ الجغرافيا، الترسيب العلمية، اللغة العربية... كل بحسب المستوى المستهدف فتكيف هذه المسرحيات بحسب المستويات التعليمية وكذا بحسب المواد المقدمة، والأهداف التربوية المراد بلوغها.

فالمسرح المدرسي لا ينبغي أن يقتصر على المناسبات فقط إنما وجب أن يصبح وسيلة تعليمية ناجعة من خلال مسرحة المناهج في جل المواد، فإن ذلك سوف يمد المعلم بدعم لتقديم دروسه بأحسن طريقة، وطريقة تجعل المتعلمين يقبلون على الدروس، وتخلق لديهم دافعية وقابلية وسير التعليم، كما أنها تمكن المعلم من علاج بعض النقائص وتقويم السلوكات واكتشاف المهارات.

فالمسرح المدرسي له أثر بالغ في ميدان التربية والتعليم من ذلك أنه:

- يزيد من قدرة الفهم والإحساس، ويساعد المتعلم على الاتزان عاطفيا، وعلى التعلم بيسر وسهولة، والتعود على حسن التعامل مع المحيط وذلك من خلال تناولها لموضوعات ومواقف حياتية، وإبرازه قيم التصرفات.

- تعلم المتعلم قيم إيجابية منها التعاون، الثقة بالنفس، التعرف على الحقوق والواجبات من خلال اعتماده العمل الجماعي.

- يمكن للمعلم من خلال المسرح من إيجاد حلول لمواقف حياتية قد جرّبها

ويتمكن من التكيف معها.

- يساهم في تنمية التذوق الجمالي والفني والحس النقدي والخيال.
- يعمل على تحفيز المتعلم للعمل، وتبعث فيه حب الاستطلاع.
- يثري الزاد اللغوي لديه، ويعالج بعض العيوب النطقية.
- ينمي بعض المهارات لدى المتعلم بالإضافة إلى الترفيه.
- يخلص المتعلم من بعض السلوكيات المرضية.
- يسهل عليه عملية التعلم بفضل تسهيلها لعملية تلقي المعارف.
- يكشف للمعلم عن نقاط القوة ونقاط الضعف عند المتعلمين.

ولهذا وجب اعتماد طريقة الدراما في العملية التربوية، لأن الطريقة تعمل على إثارة ميول ورغبات المتعلم، مما يجعل توسيع المعلومات في أذهان المتعلمين وتشجيعهم على التفكير السليم ورفع كفاءة عملية التعلم والتعليم عموماً ويسهم في توزيع مداركهم.

بالإضافة إلى دورهم التربوي، كونه وثيق الصلة بطرائق التدريس، فهو يساعد المتعلم، لأنه يراعي مستواه الثقافي والعقلي والفكري، ويوضح عدد من المعالم الغامضة، لهذا فهو يعمل على توضيح الدرس التعليمي فيحصل المتعلم الجيد، وتحقق العملية التربوية على أفضل وجه. كما أنه يرفع من اهتمام المتعلمين بمختلف العلوم التي يتم تقديمها بشكل ممتع ومشوق من قبل المتعلمين أنفسهم تحت إشراف المعلم.

بالإضافة إلى أثر استخدام المسرح المدرسي أو الدراما التعليمية نذكر أنها:

- تعمل على تثبيت معلومات المتعلمين، وذلك من خلال أداء الحركات الإيقاعية، والتمثيل النابع من إحساسهم وفهمهم موضوع الدرس ثم ربطه بالواقع المحيط بهم بشكل عملي، كما أنها تساهم في إزالة كل الحواجز النفسية التي تفصل بين المتعلم والمعلم، ويمنح المتعلم الشعور بالحرية وهو يمارس التمثيل إذ أنه يعبر عن الموقف التعليمي بأسلوبه الخاص، وهو الأمر الذي يزيد من دافعيتهم ويحفزهم على الإقبال نحو الفكرة المطروحة، لذا يتمكن من فهم الموضوع فهماً جيداً وبهذا يتحسن.

كما أن المسرح المدرسي (الدراما التعليمية تعد وسيلة فعالة في الكثير من الأغراض التعليمية، وذلك لقدرتها الفائقة على الكشف عن قدرات المتعلمين وصلقلها فهو حين يؤدي مواقف درامية متنوعة "يتمكن من التعبير عما يريده باستخدام حركاته وحواسه، مما يعمل على تنشيط مخيلته التي تمكنه من استرجاع المعلومات التي تلقاها بكل سهولة.

فالمتعة التي يحدثها المسرح المدرسي والانسجام الذي ينشأ بين المتعلمين وطبيعتهم الميلالية إلى العفوية في التعبير عن كل ما يجول في خواطرهم، وهو الأمر الذي يساعدهم على عملية التعلم تحت إشراف المعلم الذي يقوم بعملية التوجيه، إثارة خيال تلاميذه من أجل استرجاع الموقف التعليمي الممثل حتى يترسخ في أذهانهم، فلم يعد ما تلقاه المتعلمين جامدا خاليا من الروح، وإنما أصبحت المعلومات أحداثا تأديتها، وبالتالي تم ترسيخها في مخيلاتهم كمواقف ليغدوا المتعلم مشاركا ومتفرجا، هو الأمر الذي يضاعف ميزة الاستماع لديه، كما أنه يقوي تركيزه على المعارف والمعلومات، فيحصل تحسين لمستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

أضف إلى ذلك أنها تقوم بتنمية المهارات التواصلية لدى المتعلمين وهذا «يسهم في بناء شخصياتهم، إذ أنه حينما يتبنى شخصية أو موقف ما فذلك سوف يترسخ بذهنه وتزداد لديه القابلية على التعلم والانتباه لكل التفاصيل الدقيقة للنتاجات التعليمية المرجوة واكتساب الخبرات اللازمة لتحسين المستوى التحصيلي»⁽¹⁾ وهكذا فإن أثر الدراما التعليمية التي يعتمد عليها المسرح المدرسي إيديولوجيا واضحا بحيث تظهر ذلك في سلوك المتعلمين وحينما يقبلون على التعلم.

خاتمة:

بعد هذه الحوصلة يمكن أن نستنتج بعض النقاط التي توصلت إليها من خلال هذا البحث منها:

- يعد المسرح المدرسي وسيلة تربوية فعالة.

(1) - سليمان نايف: تعلم الأطفال الدراما، المسرح، والفنون التشكيلية، ص 213.

- لقد أثبتت الدراسة فاعلية استخدام التمثيل كطريقة لتحسين مستوى التحصيل وزيادة القابلية على التعلم لدى المتعلمين.
- يساهم المسرح المدرسي في تقويم سلوك المتعلمين وبعث روح الاكتشاف لديهم وتنمية بعض المهارات.
- للمسرح المدرسي أثره الكبير في تدريس العلوم المختلفة، من خلال اعتماده الدراما ذات الدور الفعال في التأثير المباشر على عقول ووجدان المتعلمين ولهذا كله نرجو من القيميين على العملية التربوية أن يسعوا إلى:
 - إدخال مادة المسرح أو الدراما في المنهاج الدراسي.
 - تأسيس مساح داخل المؤسسات التربوية.
 - تشجيع المعلمين على استخدام الدراما في تقديم الدروس.
 - تخصيص دورات تكوينية للمعلمين والأساتذة حول طرق التدريس الحديثة خاصة الدراما التعليمية.

المراجع:

- 1- أحمد نجيب: فن الكتابة للطفل، دار اقرأ، بيروت، ط3، 1986.
- 2- أمير إبراهيم القرشي: المناهج والمدخل الدرامي، عالم الكتب، أميرة للطباعة، القاهرة، ط1، 2001.
- 3- انظر منهاج اللغة العربية وآدابها، شعبة آداب وفلسفة السنة الثالثة ثانوي-مديرية التعليم الثانوي-اللجنة الوطنية للمناهج، 2006.
- 4- أنظر: نبيل عبد الهادي وآخرون: الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، عمان دار صفاء للنشر والتوزيع، 2001.
- 5 إيمان البقاعي: في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب، بيروت، ط1، د.ت.
- 6- جمال الدين محمد الشامي: المعلم وابتكار التلاميذ، دار الوفاء لدنيا الطبع والنشر، مصر، د.ط، 2001.
- 7- حسن مرعي: المسرح المدرسي، مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 1993.

- 8- سليمان نايف: تعلم الأطفال الدراما، المسرح، والفنون التشكيلية، دار صفاء للنشر، عمان، 2005.
- 9- عبد الفتاح أبو معال: أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق، الأردن، ط2 2000.
- 10- محمد السيد حلاوة: السند التربوي، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد 2007.
- 11- محمود خليف: المسرح المدرسي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ط1، 2007.
- 12- منهاج اللغة العربية، السنة الثانية ابتدائي، مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمناهج.